

فتح القدير

ووجه اتصال هذا بما قبله التنبيه من ا[على أن ظلم اليهود ونقضهم المواثيق والعهود هو كظلم ابن آدم لأخيه فالداء قديم والشر أصيل .

وقد اختلف أهل العلم في ابني آدم المذكورين هل هما لصلبه أم لا ؟ فذهب الجمهور إلى الأول وذهب الحسن والضحاك إلى الثاني وقالوا : إنهما كانا من بني إسرائيل فضرب بهما المثل في إبانة حسد اليهود وكانت بينهما خصومة فتقربا بقربانيين ولم تكن القرابين إلا في بني إسرائيل قال ابن عطية : وهذا وهم كيف يجهل صورة الدفن أحد من بني إسرائيل حتى يقتدي بالغراب ؟ قال الجمهور من الصحابة فمن بعدهم : واسمهما قابيل وهابيل وكان قربان قابيل حزمة من سنبل لأنه كان صاحب زرع واختارها من أردأ زرعه حتى إنه وجد فيها سنبله طيبة ففركها وأكلها وكان قربان هابيل كبشا لأنه كان صاحب غنم أخذه من أجود غنمه فتقبل قربان هابيل فرفع إلى الجنة فلم يزل يرعى فيها إلى أن فدى به الذبيح عليه السلام كذا قال جماعة من السلف ولم يتقبل قربان قابيل فحسده وقال : لأقتلنك وقيل سبب هذا القربان أن حواء كانت تلد في كل بطن ذكرا وأنثى إلا شيئا عليه السلام فإنها ولدت منفردا وكان آدم عليه السلام يزوج الذكر من هذا البطن بالأنثى من البطن الآخر ولا تحل له أخته التي ولدت معه فولدت مع قابيل أخت جميلة واسمها إقليما ومع هابيل أخت ليست كذلك واسمها ليودا فلما أراد آدم تزويجها قال قابيل : أنا أحق بأختي فأمره آدم فلم يأتمر وزجره فلم ينزجر فاتفقوا على القربان وأن يتزوجها من يقبل قربانه 27 - قوله : { بالحق } متعلق بمحذوف وقع صفة لمصدر { واتل } أي تلاوة متلبسة بالحق أو صفة لنبا : أي نبا متلبسا بالحق والمراد بأحدهما هابيل وبالأخر قابيل و { قال لأقتلنك } استئناف بياني كأنه فماذا قال الذي لم يتقبل قربانه ؟ وقوله : { قال إنما يتقبل ا[من المتقين } استئناف كالأول كأنه قيل : فماذا قال الذي تقبل قربانه ؟ وإنما للحصر : أي إنما يتقبل ا[القربان من المتقين لا من غيرهم وكأنه يقول لأخيه : إنما أتيت من قبل نفسك لا من قبلي فإن عدم تقبل قربانك بسبب عدم تقواك